[143] إلا ا بنص القرآن الكريم، وتنزيه هذا البعض المتوفر على إنشاء الكيان السياسي للامة حينئذ عن النفاق لا بد أن يكون عن طريق النص أو الامة. وإذن فليسمح لنا الصديق أن نميل إلى رأي الزهراء بعض الميل أو كل الميل، لأننا لا نجد للفتنة واقعا أوضح من تسلط رجل بلا وجه قانوني على امة، وتصرفه في مرافقها الحيوية جميعا كالصديق رضى عنه ا في أيام خلافته، أو في الأشهر الاولى أو في الأسابيع الاولى من حكومته التي خطبت فيها الزهراء - على أقل تقدير. وما أدري هل خطرت للمتسرعين المستبدين نتائج استبدادهم واستقلالهم عن العناصر التي كان من الطبيعي أن يكون لها رأي في الموضوع لو قامت تلك العناصر بالمعارضة، واستعد الهاشميون للمقاومة، وقد كان تقدير هذا المعنى قريبا ومعقولا إلى حد بعيد، فكيف لم يحتاطوا له وانتهوا إلى نتيجتهم المطلوبة في مدة قد لا تزيد على ساعة ؟ ! ولماذا نقدس الموقف أكثر مما قدسه أبطاله ؟ فقد بلغ من تقديس الفاروق أنه أمر بقتل من عاد إلى مثل بيعة أبي بكر (1) وكرر ذلك الموقف. وإذا أردنا أن نأخذ هذا الكلام ونفهمه على أنه كلام إمام يراعي دستور الأسلام، فمعنى ذلك أنه رأى موقف أبي بكر وأصحابه في السقيفة فتنة وفسادا، لأن القتل لا يجوز بغير ذلك من الأسباب. وهي بعد ذلك كله ام الفتن لأنها هي التي جعلت الخلافة سلطان ا

_____

(1) الصواعق المحرقة: 56، طبعة دار الكتب العلمية، ط 3 - بيروت / 1414 ه، طبعة المطبعة الميمنية / 1312 ه: 21.

_____